ومن مظاهر علمه وقدرته: علمه بالسر والعلن، وخلقه الإنسان، وتذليل الأرض للعيش عليها، وحفظها من الخسف وإنزال الحجارة، كما دمرت الأمم السابقة.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

تحدي الناس أن ينصرهم غير الله إن أراد عذابهم، ثم المقارنة بين التائه في الضلال والسائر على صراط مستقيم، وبيان نعمه تعالى على عباده.

١٦- ﴿مَّن فِي السَّمَاءِ﴾: اللهَ الَّذي فِي العُلُوِّ، ١٧- ﴿حَاصِبًا﴾: رِيحًا تَرْجُمُكُمْ بِالحِجَارَةِ الصَّغِيرَةِ، ١٩- ﴿صَافَّاتٍ﴾: بَاسِطَاتٍ أَجْنِحَتَهَا، ٢١- ﴿لَّجُّوا﴾: اسْتَمَرُّوا، ﴿عُتُوٍّ﴾: مُعَانَدَةٍ، وَاسْتِكْبَارٍ، ٢٤- ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ. (٢١) رزقك بيد خالقك، وما الناس إلا وسائط، فعلق نفسك بالرزاق لا بالوسائط. [١٩]: النحل [٧٩]، [٢٣]: المؤمنون [٧٨]، [٢٥]: يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، [٢٦]: الأحقاف [٢٣].

بيان حال الكافرين وتغير وجوههم عند رؤيتهم العذاب، وحثهم على طلب النجاة والإنقاذ بالتوبة والرجوع إلى الله.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَم

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القسم على رفعة النبي ﷺ وبراءته مما اتهمه به المشركون من الجنون، ووصفه بالخلق العظيم.

ربع الحزب ٥٧

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

بعد بيان ما عليه النبي ﷺ من الأخلاق العظيمة، بيّن ما عليه الكفار من الأخلاق الذميمة.

٢٧- ﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: رَأَوْا عَذَابَ اللهِ قَرِيبًا، ٣٠- ﴿غَوْرًا﴾: ذَاهِبًا فِي الأَرْضِ لاَ تَصِلُونَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ، ١١- ﴿هَمَّازٍ﴾: مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ، ﴿مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾: يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ١٣- ﴿عُتُلٍّ﴾: فَاحِشٍ، لَئِيمٍ، ﴿زَنِيمٍ﴾: مَنْسُوبٍ لِغَيْرِ أَبِيهِ. (٤) حينما أراد الله وصف نبيه ﷺ لم يصف شكله أو نسبه أو ماله، ولكن قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قيمتك بأخلاقك. [٧]: النحل [١٢٥]، [١٢]: ق [٢٥]، [١٥]: المطففين [١٣].

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ
لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل
لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ
بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ
ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ
لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ
عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

قصة أصحاب الجنة، وبيان نتيجة الكفر بنعم الله، وجحد حقوق الفقراء والمساكين أحرق الله حديقتهم وجعلها عبرة للمعتبرين.

المقارنة بين المؤمنين والمجرمين، وتوبيخ المشركين على أحكامهم الفاسدة، ثم بيان حالهم في الآخرة حين يدعون إلى السجود لله فلا يستطيعون.

١٦- ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾: سَنَجْعَلُ لَهُ عَلَامَةً، ﴿ٱلۡخُرۡطُومِ﴾: أَنْفِهِ، ١٩- ﴿طَآئِفٞ﴾: نَارٌ أَحْرَقَتْهَا، ٢٢- ﴿صَٰرِمِينَ﴾: مُصِرِّينَ عَلَى قَطْعِ الثِّمَارِ، ٢٥- ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ﴾: عَلَى قَصْدِهِمُ السَّيِّئِ فِي مَنْعِ المَسَاكِينِ، ٢٨- ﴿أَوۡسَطُهُمۡ﴾: خَيْرُهُمْ عَقْلًا وَدِينًا. (١٩) ﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ أيها الظالم: ليس هذا آخر طائف على الظالمين، فاحذر. [٢٧]: الواقعة [٦٧]، [٣١]: الأنبياء [١٤]، [٣٣]: الزمر [٢٦]، [٣٦]: الصافات [١٥٤].

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم
مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ
لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ
لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّة

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٧

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ
وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ
سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

تخويف الكفار بأهوال يوم القيامة وشدائدها، وتهديدهم بقدرته وكيده.

أمر النبي ﷺ بالصبر على أذى المشركين وعدم التضجر كما فعل يونس عليه السلام حينما ترك دعوة قومه، ثم بيان حسد الكافرين للنبي ﷺ.

تعظيم أهوال القيامة، وتكذيب الأمم السابقة بها كثمود قوم صالح عليه السلام وعاد قوم هود عليه السلام، وبيان كيف أهلكهم الله.

٤٤- ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾: سَنَمُدُّهُمْ بِالأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ؛ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ، ٤٨- ﴿كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾: يُونُس عليه السلام، ٦- ﴿صَرۡصَرٍ﴾: بَارِدَةٍ. (٤٤) ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾ ليس الخوف أن يحرمك وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يعطيك وأنت تعصيه. (٤٨) ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾ عدم الاستعجال في انتظار نتائج الدعوة إلى الله. [٤٣]: المعارج [٤٤]، [٤٤]: المزمل [١١]، [٤٥]: الأعراف [١٨٣]، [٤٦، ٤٧]: الطور [٤٠، ٤١]، [٤٨]: الإنسان [٢٤]، [٤٩]: الصافات [١٤٥].

وأيضًا أهلك الله فرعون وقرى قوم لوط وقوم نوح، وأنجى من ركب السفينة، ثم بيان أحداث يوم القيامة، وعرض العباد على الله للحساب والجزاء.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ
ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ
﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾

سكتة لطيفة على هاء ماليه

بعد عرض العباد على الله والحساب ينقسم الناس إلى فريقين: أهل اليمين، وأهل الشمال، وبيان حال كل فريق.

٩- ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ﴾: أَهۡلُ قُرَى قَوۡمِ لُوطٍ الَّذِينَ انۡقَلَبَتۡ بِهِمۡ دِيَارُهُمۡ، ١١- ﴿ٱلۡجَارِيَةِ﴾: السَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا نُوحٌ عليه السلام، تَجۡرِي فِي الۡمَاءِ، ١٧- ﴿وَٱلۡمَلَكُ﴾: الۡمَلَائِكَةُ، ٢٤- ﴿أَسۡلَفۡتُمۡ﴾: قَدَّمۡتُمۡ، ٢٩- ﴿هَلَكَ عَنِّي﴾: ذَهَبَ عَنِّي.

(١٩) ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ هذه اللحظة المناسبة للكشف عن كل أعمالك، حاول إخفاء أعمالك الصالحة حتى يحين ذلك الوقت.

[١٩]: الانشقاق [٨]، [٢٢]: الغاشية [١٠]، [٢٥]: الانشقاق [١٠]، [٣٤]: الماعون [٣].

القسم على صدق القرآن وأنه كلام الله المنزل على رسوله ﷺ، وأنه ليس بقول شاعر ولا كاهن.

فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ
تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا
مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ
لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِج

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طلب كفار مكة تعجيل العذاب استهزاءً، وهو واقع بهم لا محالة، ثم عرض مشاهد من يوم القيامة.

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي
يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴿٧﴾ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾

٣٦- ﴿غِسۡلِينٖ﴾: صَدِيدِ أَهۡلِ النَّارِ، ٣٨- ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾: أُقۡسِمُ، ٤٦- ﴿ٱلۡوَتِينَ﴾: نِيَاطَ الۡقَلۡبِ، وَهُوَ: عِرۡقٌ مُتَّصِلٌ بِهِ إِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ، ١- ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾: دَعَا دَاعٍ، ٣- ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾: صَاحِبِ الۡعُلُوِّ وَالۡجَلَالِ.

(١٠) ﴿وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا﴾ لا يسأل قريب قريبه عن شأنه؛ لأن كل واحدٍ منهما مشغول بنفسه.

[٤٠]: التكوير [١٩]، [٤٣]: الواقعة [٨٠]، [٥٢]: الواقعة [٧٤]، الواقعة [٩٥]، [٤]: السجدة [٥].

يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ﴿١١﴾
وصاحبته وأخيه ﴿١٢﴾ وفصيلته التي تؤويه ﴿١٣﴾ ومن في الأرض
جميعا ثم ينجيه ﴿١٤﴾ كلا إنها لظى ﴿١٥﴾ نزاعة للشوى ﴿١٦﴾ تدعوا
من أدبر وتولى ﴿١٧﴾ وجمع فأوعى ﴿١٨﴾ ۞ إن الإنسان خلق هلوعا
﴿١٩﴾ إذا مسه الشر جزوعا ﴿٢٠﴾ وإذا مسه الخير منوعا ﴿٢١﴾ إلا
المصلين ﴿٢٢﴾ الذين هم على صلاتهم دائمون ﴿٢٣﴾ والذين في
أموالهم حق معلوم ﴿٢٤﴾ للسائل والمحروم ﴿٢٥﴾ والذين يصدقون
بيوم الدين ﴿٢٦﴾ والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ﴿٢٧﴾ إن عذاب
ربهم غير مأمون ﴿٢٨﴾ والذين هم لفروجهم حافظون ﴿٢٩﴾ إلا على
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ﴿٣٠﴾ فمن ابتغى وراء
ذلك فأولئك هم العادون ﴿٣١﴾ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون
﴿٣٢﴾ والذين هم بشهاداتهم قائمون ﴿٣٣﴾ والذين هم على صلاتهم يحافظون
﴿٣٤﴾ أولئك في جنات مكرمون ﴿٣٥﴾ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين
﴿٣٦﴾ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴿٣٧﴾ أيطمع كل امرئ منهم
أن يدخل جنة نعيم ﴿٣٨﴾ كلا إنا خلقناهم مما يعلمون ﴿٣٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٧

تمنى الكافر لو يفدي نفسه من عذاب يوم القيامة بأبنائه، وزوجه وأخيه، وعشيرته.

بيان طبيعة الإنسان: الجزع عند الشدة، والمنع عند النعمة، ثم استثنى الله المؤمنين وذكر صفاتهم، وبيّن طمع الكافرين في دخول الجنة.

١٣- ﴿وفصيلته﴾: عشيرته، ﴿تؤويه﴾: ينتمي إليها، ١٩- ﴿هلوعا﴾: يجزع عند المصيبة، ويمنع إذا أصابه الخير، ٢٠- ﴿جزوعا﴾: كثير الأسى والحزن، ٣١- ﴿العادون﴾: المتجاوزون الحلال إلى الحرام، ٣٢- ﴿راعون﴾: حافظون. (١٩) من أعظم أسباب الاستقرار النفسي المداومة على الصلاة: ﴿إن الإنسان خلق هلوعا ... إلا المصلين﴾. [١٢]: عبس [٣٦]، [٢٤، ٢٥]: الذاريات [١٩]، [٣٢]: المؤمنون [٨، ٩]، [٣٤]: المؤمنون [٩].

فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون ﴿٤٠﴾ على أن نبدل خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين ﴿٤١﴾ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون ﴿٤٢﴾ يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون
﴿٤٣﴾ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ﴿٤٤﴾

سورة نوح

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم
عذاب أليم ﴿١﴾ قال يا قوم إني لكم نذير مبين ﴿٢﴾ أن اعبدوا
الله واتقوه وأطيعون ﴿٣﴾ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
﴿٤﴾ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا ﴿٥﴾ فلم يزدهم دعائي إلا
فرارا ﴿٦﴾ وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا
﴿٧﴾ ثم إني دعوتهم جهارا ﴿٨﴾ ثم إني أعلنت لهم وأسررت
لهم إسرارا ﴿٩﴾ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴿١٠﴾

القسم على أن البعث والجزاء حق، ثم أمره ﷺ بالإعراض عن المشركين حتى يوم البعث، عندما يخرجون من قبورهم مسرعين، يغشاهم الذل والمهانة.

إرسال نوح عليه السلام إلى قومه، فأنذرهم ودعاهم لعبادة الله.

مناجاة نوح عليه السلام وشكواه لربه: أنه دعاهم ليلاً ونهارًا، جهارًا وإسرارًا، ولكنهم أبوا دعوته.

٤٠- ﴿فلا أقسم﴾: أقسم، ٤٣- ﴿الأجداث﴾: القبور، ﴿يوفضون﴾: يسرعون، ٤٤- ﴿ترهقهم﴾: تغشاهم، ٧- ﴿واستغشوا ثيابهم﴾: تغطوا بها مبالغة في كراهيتي، ﴿وأصروا﴾: أقاموا على كفرهم، ٩- ﴿أعلنت﴾: رفعت صوتي داعيا. (٦) بذل عليه السلام الكثير لكنهم فروا، مهما اجتهدت فقد لا يقدر الناس ذلك، لهذا ليس أمامك إلا الاحتساب. [٤٠]: الرحمن [١٧]، المزمل [٩]، [٤١]: الواقعة [٦١]، [٤٢]: الزخرف [٨٣]، [٤٤]: القلم [٤٣].

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ
اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

لما دعاهم للاستغفار بيّن لهم هنا ثمراته، ثم دعاهم للتفكر في خلق السماوات والأرض للاستدلال على وجود الله ووحدانيته.

بعد كل ما سبق أصر قوم نوح على عبادة الأصنام، فدعا نوح عليه السلام عليهم بالهلاك والدمار، ثم دعا بالمغفرة له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات.

١١- ﴿مِّدْرَارًا﴾: مُتَتَابِعًا، غَزِيرًا، ٢٣- ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾: هَذِهِ أَسْمَاءُ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانَتْ أَسْمَاءَ رِجَالٍ صَالِحِينَ لَمَّا مَاتُوا، زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُقِيمُوا لَهُمُ التَّمَاثِيلَ وَالصُّوَرَ؛ لِيَنْشَطُوا عَلَى الطَّاعَةِ إِذَا رَأَوْهُمْ، فَلَمَّا طَالَ الأَمَدُ، عَبَدُوهُمْ. (١١، ١٢) ﴿يُرْسِلِ ... وَيُمْدِدْكُم ... وَيَجْعَل ... وَيَجْعَل ...﴾ باختصار: كل ما تريده يأتيك بالاستغفار. (٢٨) أكثروا من قول: ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ فإنها تجمع بين عبادتين: البر والاستغفار.

٢٨: إبراهيم [٤١].

سُورَةُ الجِنِّ

ترتيبها ٧٢ — آياتها ٢٨

الحزب ٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

إيمان فريق من الجن بالقرآن حين سمعوا تلاوته من النبي ﷺ في صلاة الفجر ببطنِ نَخْلَةَ بعد عودته من الطائف قبيل الإسراء والمعراج.

استراق الجن للسمع، وإحاطة السماء بالحرس من الملائكة، وإرسال الشهب عليهم بعد بعثة النبي ﷺ.

٣- ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾: عَظَمَةُ رَبِّنَا، وَجَلَالُهُ، ٤- ﴿سَفِيهُنَا﴾: إِبْلِيسُ، ٦- ﴿رَهَقًا﴾: طُغْيَانًا، وَسَفَهًا، ٨- ﴿وَشُهُبًا﴾: نُجُومًا مُحْرِقَةً؛ وَذَلِكَ لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ، ١١- ﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾: فِرَقًا وَمَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةً، ١٢- ﴿ظَنَنَّا﴾: أَيْقَنَّا. (١، ٢) ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ...﴾ كانوا متدبرين للقرآن من أول وهلة. (١٠) تأمل أدب الجن مع الله: ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ ... أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ لأن الرشد خير فنسبوه إلى الله، وأما الشر فلم ينسبوه إلى الله.

انقسام الجن إلى فريقين: مؤمنين وكافرين، ثم وصف ازدحامهم حوله ﷺ حين سمعوه يتلو القرآن ببطنِ نَخْلَة.

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

الله يأمر نبيه ﷺ بتبليغ دعوته إلى الناس، وإعلامه بأنه لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، وأنه لا ينجيه أحد من الله إن عصاه، ثم اختصاصه تعالى بعلم الغيب.

١٤- ﴿الْقَاسِطُونَ﴾: الجائرون، الظالمون، ١٦- ﴿الطَّرِيقَةِ﴾: دين الإسلام، ﴿غَدَقًا﴾: كثيرًا، ١٧- ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾: لنختبرهم، ١٩- ﴿لِبَدًا﴾: جماعاتٍ متراكبةً بعضها فوق بعضٍ، من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه. (١٦) ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ باستقامتك تنزل البركات من السماء. ٢٠: الكهف [٣٨]، ٢٣: طه [٧٤]، ٢٤: مريم [٧٥]، ٢٥: الأنبياء [١٠٩].

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إرشادات للنبي ﷺ بقيام الليل وترتيل القرآن وذكر الله لتحمل أعباء الرسالة، ثم أمره بالصبر على أذى المشركين.

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

بعد أمره ﷺ بالصبر على أذى المشركين هددهم الله بعذاب يوم القيامة، ثم هددهم بعذاب الدنيا كما حدث مع فرعون لما عصى موسى عليه السلام.

١- ﴿الْمُزَّمِّلُ﴾: المتلفف بثيابه، ٨- ﴿وَتَبَتَّلْ﴾: انقطع لعبادته، ١٠- ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾: أعرض عنهم؛ تاركًا الانتقام منهم، ١١- ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾: أصحاب النعيم والترف، ١٢- ﴿أَنكَالًا﴾: قيودًا ثقيلة، ١٤- ﴿تَرْجُفُ﴾: تضطرب. (٢-٥) ﴿قُمِ اللَّيْلَ... إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ما استعين على تبليغ الدين بمثل قيامٍ في الليل وإن قلَّ. ٨: الإنسان [٢٥]، ٩: الرحمن [١٧]، المعارج [٤٠]، ١١: القلم [٤٤]، ١٩: الإنسان [٢٩].

تخفيف مقدار قيام الليل عن النبي ﷺ وأصحابه لما يطرأ من مرض ونحوه، والاكتفاء بتلاوة ما تيسر من القرآن، وأداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، ومداومة الاستغفار.

تكليف النبي ﷺ بالقيام بالدعوة إلى ربه، وإنذار الكفار، والصبر على أذاهم، ثم تهديدهم بيوم القيامة.

نعم الله على الوليد بن المغيرة، وكفره بالله.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ الَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا
الزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٠

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنذِرْ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧
فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى الْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ١٠ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَّمْدُودًا ١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ١٦ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ١٧

٢٠- ﴿لَّن تُحْصُوهُ﴾: لَنْ يُمْكِنَكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلِّهِ، ١- ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾: المُتَغَطِّي بِثِيَابِهِ، ٤- ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: طَهِّرْ نَفْسَكَ مِنَ المَعَاصِي وَالآثَامِ، ١٢- ﴿مَّمْدُودًا﴾: مَبْسُوطًا وَاسِعًا، ١٣- ﴿شُهُودًا﴾: حُضُورًا مَعَهُ فِي مَكَّةَ لَا يَغِيبُونَ عَنْهُ. (٤) ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ إذا كانت الثياب يجب تطهيرها؛ فالقلب من باب أولى. (٦) ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال الحسن: لا تستكثر عملك! فإنك لا تعلم ما قُبِلَ منه وما رُدّ منه فلم يُقبل. [٢٠]: البقرة [١١٠].

اقتنع الوليد بن المُغيرة بأن القرآن صدق، ولحبه الزعامة والرياسة زعم أنه سحر، فذكر الله ما يستحقه من عقاب، وناسب ذلك تعداد أوصاف النار، وعدد خزنتها.

القسم بالقمر والليل والصبح على أن جهنم إحدى الدواهي العظام، وأن كل نفس مرهونة بعملها، ثم الحوار بين المؤمنين والمجرمين في سبب دخولهم الجحيم.

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ
٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ٢٤ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ٢٦ وَمَا أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
٣٠ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَٰبَ النَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَٰنًا
وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَالْكَٰفِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي
مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ٣١ كَلَّا
وَالْقَمَرِ ٣٢ وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ٣٣ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ٣٤ إِنَّهَا لَإِحْدَى
الْكُبَرِ ٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ٣٧ كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ٣٨ إِلَّا أَصْحَٰبَ الْيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ
٤٠ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ
الْمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
الْخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا الْيَقِينُ ٤٧

٢٢- ﴿عَبَسَ﴾: قَطَّبَ وَجْهَهُ، ﴿وَبَسَرَ﴾: اشْتَدَّ فِي العُبُوسِ، ٣٨- ﴿رَهِينَةٌ﴾: مَحْبُوسَةٌ، ٤٢- ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾: مَا أَدْخَلَكُمْ، ٤٥- ﴿نَخُوضُ﴾: نَتَحَدَّثُ بِالبَاطِلِ، ٤٧- ﴿الْيَقِينُ﴾: المَوْتُ. (٢٢) ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ راقب حتى تمعر وجهك، فكل شيء مكتوب عند الله حتى (تقطيب الجبين). (٣٧) ﴿... يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ التقدم ليس أن نركب الفضاء، التقدم هو أن نطيع الله. (٤٤) ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ كفالة الفقراء: صفر. [٣١]: البقرة [٢٦].

إعراض المشركين عن التذكرة والإيمان، وتشبيههم بالحُمُر الوحشية إذا هربت من الأسد، وأن كل واحدٍ يريد أن يُنَزَّل عليه كتابٌ من السماء.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ
ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القسم بيوم القيامة وبالنفس اللوّامة أن البعث والحساب حق، ثم ذكر تعالى بعض علامات ذلك اليوم، وأنه لا فرار منه.

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

إخبار الإنسان يوم القيامة بجميع أعماله، ثم نهيه ﷺ عن محاولة حفظ آيات القرآن أثناء الوحي.

٥١- ﴿قَسْوَرَةٍ﴾: أَسَدٍ كاسِرٍ، ٢- ﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾: النَّفْسِ الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا، ١٤- ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾: شَاهِدٌ تَنْطِقُ جَوَارِحُهُ بِعَمَلِهِ، ١٥- ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾: لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْذِرَةٍ يَعْتَذِرُ بِهَا، مَا قُبِلَتْ، ١٧- ﴿جَمْعَهُۥ﴾: فِي صَدْرِكَ. (٥٠) ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ شبه الله المعرض عن التذكرة وسماع القرآن بالحمر الوحشية. (٢) ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه، ما أردت بقول كذا، ما أردت بفعل كذا. ٥٤، ٥٥: عبس [١١، ١٢].

سبب إنكار البعث هو حب الإنسان للدنيا، وترك الآخرة، وانقسام الناس في الآخرة إلى فريقين، ووصف ما فيها من أهوال، وأنه لابد من الموت.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ
ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَانِ
ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خلق اللهُ الإنسان، وبيّن له طريق الخير والشر، فانقسم الناس إلى فئتين: شاكر وكفور، وذكر جزاء الكافرين والشاكرين.

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

٢٢- ﴿نَّاضِرَةٌ﴾: مُشْرِقَةٌ، ٢٣- ﴿نَاظِرَةٌ﴾: تَرَى رَبَّهَا فِي الجَنَّةِ، ٢٧- ﴿مَنْ رَاقٍ﴾: هَلْ مِنْ رَاقٍ يَرْقِيهِ، وَيَشْفِيهِ؟ ٣٦- ﴿سُدًى﴾: هَمَلاً لا يُؤْمَرُ، وَلا يُحَاسَبُ، ٢- ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾: نَخْتَبِرُهُ، ٣- ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾: بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الخَيْرِ، وَالشَّرِّ. (٢٣) ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ آية تزهدك في كل جمال ونعيم ومتعة في الدنيا. (٣) ﴿... إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ إذا أردت أن تعرف هداية الله لك، فأنظر إلى حالك: هل أنت من الشاكرين أم لا؟ ٢٢: الغاشية [٨]، ٢٤: عبس [٤٠].

بيان أعمال الشاكرين: الوفاء بالنذر، وإطعام الطعام، والخوف من عذاب الله، ثم وصف نعيم أهل الجنة في المسكن والمأكل والمشرب وغيره.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٨

بعد ذكر المأكل والمشرب ذكر الخدم والملبس، ثم بيان مصدر تنزيل القرآن، وأمر النبي ﷺ بالصبر، وذكر الله.

١٣- ﴿زَمْهَرِيرًا﴾: شِدَّةَ بَرْدٍ، ١٤- ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾: سُهِّلَ لَهُمْ أَخْذُ ثِمارِها، ٢٠- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾: وَإِذا أَبْصَرْتَ أَيَّ مَكانٍ فِي الجَنَّةِ، ٢٥- ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أَوَّلَ النَّهارِ، وَآخِرَهُ. (٨) ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ كلما تصدقت بطعام تحبه أكثر، كان أعظم لأجرك. (٩) ﴿لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ لا تطلب من الفقراء حتى الدعاء أو الثناء، وإلا خرجت من هذه الآية. [١٥]: الصافات [٤٥]، الزخرف [٧١]، [٢٤]: القلم [٤٨]، [٢٥]: المزمل [٨].

بعد بيان حال الشاكرين بيّن الله حال الكافرين وأنكر عليهم حب الدنيا العاجلة وترك الآخرة، وهددهم، ثم بيان أن القرآن تذكرة وعظة.

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ
خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرْسَلَات

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القسم بالرياح والملائكة على أن يوم القيامة والبعث حق، وعلامات هذا اليوم، ثم تخويف الكفار من إهلاكهم كإهلاك الأمم السابقة.

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ
﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ
﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

٦- ﴿عُذْرًا﴾: إِعْذارًا مِنَ اللهِ إِلَى خَلْقِهِ، ٨- ﴿طُمِسَتْ﴾: مُحِيَتْ، وَذَهَبَ نُورُها، ٩- ﴿فُرِجَتْ﴾: تَصَدَّعَتْ، وَتَشَقَّقَتْ، ١٠- ﴿نُسِفَتْ﴾: تَطايَرَتْ، وَتَناثَرَتْ، ١١- ﴿أُقِّتَتْ﴾: عُيِّنَ لَهُمْ وَقْتٌ وَأَجَلٌ، لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمَمِهِمْ. (٢٧) ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ كلما ثقل لسانك عن الذكر وقراءة القرآن فتذكر شدة ذلك اليوم الثقيل. [٢٩]: المزمل [١٩]، [٣٠]: التكوير [٢٩]، المطففين [١٠]، [١٨]: الصافات [٣٤].

بيان الأدلة على البعث وقدرة الله على إعادة الإنسان بعد الموت.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ٢٠ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ٢٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٢٤
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ٢٧ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٢٨
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ٣٠ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ٣٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٣٤
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ٣٦ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ٣٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٤٢ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ٤٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٥ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ٤٦ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ٤٨ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٩ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ٥٠

بعد أن خوّف الله الكفار بعذاب القيامة وبهلاك الأمم السابقة، بيّن كيفية عذابهم في الآخرة بأربع صفات، وأنه لا عذر لهم ولا حجة.

بعد ذكر عذاب الكافرين ذكر نعيم المتقين لتتضاعف حسرة الكافرين، وختمت السورة بتوبيخ الكفار وتهديدهم بزوال نعم الدنيا في وقت قصير.

٢٠- ﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾: ضَعِيفٍ حَقِيرٍ؛ وَهُوَ النُّطْفَةُ، ٢٧- ﴿فُرَاتًا﴾: عَذْبًا، ٣٢- ﴿بِشَرَرٍ﴾: الشَّرَارَةُ: مَا يَتَطَايَرُ مِنَ النَّارِ، ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾: كَالبِنَاءِ المُشَيَّدِ فِي العِظَمِ وَالارْتِفَاعِ، ٣٣- ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾: كَأَنَّ الشَّرَرَ إِبِلٌ سُودٌ يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّفْرَةِ. (٢٠) ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ إنْ دَعتك نفسك لتعصي خالقك، أو تتكبر على خلقه، فتذكّر أصل خِلقتك. ٢٥: النبأ [٧]، ٣٨: الصافات [٢١]، ٤٣: الطور [١٩]، ٤٤: الصافات [٣ مرات].

سُورَةُ النَّبَإِ

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اختلاف رجال قريش في القرآن والبعث، وذكر بعض مظاهر قدرة الله في الكون كدليل على إمكان إعادة الناس بعد الموت.

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ٦
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

يوم القيامة مؤقت بأجل معلوم، وذكر الله له ثلاث علامات، ثم ذكر الله ما يلاقيه المكذبون في جهنم جزاء أعمالهم التي أحصاها الله.

١٤- ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: السُّحُبِ المُمْطِرَةِ، ١٨- ﴿ٱلصُّورِ﴾: القَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عليه السلام، ٢٣- ﴿أَحْقَابًا﴾: دُهُورًا لَا تَنْقَطِعُ، ٢٥- ﴿وَغَسَّاقًا﴾: صَدِيدَ أَهْلِ النَّارِ، ٢٦- ﴿وِفَاقًا﴾: عَادِلًا، مُوَافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ، ٢٩- ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾: حَفِظْنَاهُ. (٣٠) قال عبد الله بن عمرو: لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فهم في مزيد من العذاب أبدًا. ٦: المرسلات [٢٥]، ١٧: الدخان [٤٠].